

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة أم القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

لقد أتتكم آياتنا
المنظورة

العنوان: حكاية الحارث بن كعب موصلين لأولاده

وهذا حكاية الحارث بن كعب موصية ولادته

عليه السلام
والله اعلم
بما في
القلوب

حكى الحارث بن كعب ما حضرة الوفاة جمع اولاده وقال يا بني انتم
تعرفون حالي ومعرفتي والآن قد قرب نرجالي واطلب منكم
ان تقفون بما علمتم من اقوالي وافعالى فان اليوم لي من
العمر ما به وستون اسنه ما عانت سفله ولا ليم ولا تعلقت
جمال فاجره ولا فعلت فعل ذميم بلوت الزمان وصحت الرعيه
والسلطان وركبت البحار وجئت القرى والامصار وقد تركت
هذه الدنيا لثا سرا وعزمت عليها بجنوعين على مفترقين
عليكم بتقوى الله فانها صحت حصين واخذروا الظم فانه يودي
صاحبه الى دار البوار ويشن مشوى الظالمين **شورى**
هو مد بالعيش مفروية فلا تقطع العيش الا بهم
ما سن دنيك مذمومة فلا ينس الشكر الا ذم
حلاوة دنيك مسهومة فلا تطع الشهد الا بسهم
مطايب دنيك مغلوله فاين الذي من اذاها سلم
فلا تقط نفسك امالها فعند مناهات حل الذم
فكم من فتي عاش في نعمه ولم يدري الموت الا هجم
اذا تم امرا بدا نقصه فحقق زواله اذا قيل تم
وان كنت في نعمه فارعها فان المعاصي تزيد النعم
وداوم عليها بشكر الاله فان الاله يسرع النعم
ويصل على سيد جمع الامام محمد شفيع العرب والعجم
تم قال يا اولادي لا تقربوا الزنى فانه القاحشه بنف الكتاب
والففيحة يوم الحساب ولا تقربوا واخذروا نوايب الزمان
واعلموا ان الدر صرفان صرف رخا وصرف بلا والناس رجلان
رجل

عليه السلام
والله اعلم
بما في
القلوب

رجل لكم ورجل عليكم والزمان يومان يوم خير ويوم شر واصبحوا
الناس بالوقا واخذروا مصاحبه السفها فان صحبتهم
ندامه ومعرفتهم افة واصحبوا الذين هم من المصائب
وهذا بنهم النوايب **تم انسا يقول شعرا**
كملت ثيابي فاقتت من بعده رهوا
فلا متجا هلين صاحبهم في صحبت شيئا كبيرا
تم التفت الى ولده الاكبر فقال يا بني اياك ومعاداة الرجال
فانك لا تخلوا من ائمة عاقل يقابل بحمله فيقطعه بالمعاداة
او رجل جاهل يعاد بك وسيطوته يوزيك كالتفت
واعلم يا بني ان الكلام ابتداء انى والجواب ذكر فاذا
اخططت انما وتنا سلا ثم انشد شعرا
ابني انك ان حفظت وصيتي ووعيتها فانك تفهم
ابني احفظ ما اقول وخذ به تسعد بعلمك حيث ما به تعلم
اياك والدنيا الذببه انها اذا سالتها لم تنسلم
كما هلكت من واتق غورها وكلم سقيته كاسها العلقم
اياك والغشاء لا تطق بها وبما تجلك الجليس تكلم
واخذ لسانك لا تعلم الحيا فلربما عثر اللسان فتندم
واذا اجتمعت بصاحب في غرتك فارفق به رفق الشفيق المسلم
واذا ابت عمك ام ظلمك فاصبر واستر عليه بنور حلمك واحلم
واذا بليت بخار سوءه فارحل ودع الصداقه جلتها لم يصرم
ولا فاجلت لان بين جماعت كفا الكلام وكن كمثل الاكلم

وان كان تبغي الخير ايضا يا فتى اخلفي وعض الطرف عما عرفت
واذا جلست فلا تكن متكبرا واذا عرفت على القنور فسلم
واحفظ لسانك في المجالس يا بني ايضا وكنت للرشد ابا مفتح
واذا سمعت مقالة من جاهل فاصبر عليه ولا تغد تنكلام
وارحم صبور والله ان ترمسوا والزم لسانك بسكينة المتكلم
وصل الرجامه في الاله فانه من لم يصل رجامه لا يرحم
وعليك بالتقوى انك مكنت واخذت عكا من حر نار جهنم
قال يا بني اياك والحسد فانه اساس كل محنة وراس كل
فتنة فان حفظت وضيقت اتقادت اليك الملوكة واخناج
اليك كل غني وصعلوك يا بني اياك والسفاهه فانها
تزيي البهلول وتغير العقول **وانشد شعرا**
سليم العقل من ترك الجواب ومن هاب الرجال بك مهايا
ومن قضت الرجال له حقوق ولم يقض الخقوق فما اصابا
يا بني اجعل الصديق امامك وانظر الى من تحت اقدامك واحذر
الكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والنجور يهدي الى النار وقال
عروة لسانك قول الصدق تبع به ان اللسان لما عودت مقننا
واعلم ان الصدق امانة وان الكذب خيانة والصدق بصاحبه
والخا حه قبا حه والعلم زين والغا لم فرت عين وورح ساعه
يقيم سنه والصبر على الفقير غنيمه مستحسنه **وانشد** الفقير
الموجب للسؤال وكثرة السماحه والسرف يذهب بالمال
وخذفتك واقبض عليه وقال غيرك لا تنظر اليه
واعلم ان من غلب في مال غلب في عقله واجعل امورك
كلها

وقوله لا ترمسوا

كلها لله وعض طرفك عما حرم الله **يا بني** اياك والنظار
وانها تعرت الحسد فمن ارسل ناظره اتعب خاطره ومن
ظلم الناس ظلم ومن صاحب السفها ند **يا بني** لا اشرف من
الاسلام ولا اغز من الورع ولا شفيع الخ من التوبه
ولا لبا من احسن من العا **قيد يا بني** لا تسال اللئيم حاجه
وانشد يقول شعرا
الموت اهون عندي من التقاء الاسنذ وجيل خوي سرا معا معلقات
من ان يكون لذك علي فضيل ومثله **يا بني** اذا
سالته الكرم فلا تظن عليه السؤال **وانشد يقول شعرا**
فمبعاد الكرم عليه ديت ولا ترد الكرم على السلام
فان الجود يزي الكفي جودا **كما ترى** السجايت بالغا
وفي الاكاح تمحيض ومقت **وداعبه** له فحش الكلام
يا بني خير الناس من نفع الناس وحاد بالمعروف بنفسه
وماله وحاله ونش الناس من لم ينفع الناس ونخل بماله وحاله
يا بني اياك والحسد فانه اساس كل فتنة واساس كل محنة
وانشد يقول شعرا
واصبر على كيد الحسود فان صبرك قاتله
قالنا نراكل بقضها ان لم نجد ما تاكله **قال يا بني** واصحاب
يكفيك فيه **انشد** جحيم يذوب مفاصله **وانشد يقول شعرا**
وتجنب اشراهم فان الرجال ما كلهم سوا **وانشد يقول شعرا**
بي ادم كبت الارض ونبت الارض الوانا فمنهم شجر الحلب
وامنرك والبانا ومنهم شجر الحنظل **وانشد يقول شعرا**
اسرر واعلانا ومنهم شجر ينضج وطول الدهر قطانا

الاعنة

ثم قال يا بني اصعب من اذا قلت لا قال لا واذا نعم قال نعم
ولا تصعب لصديق مودة حتى تجربه واخذ رعد وصرخ
مرة واخذ رعد صديقك الف مرة فلزمها انقلب الصديق
فكان اعرف بالمضرة يا بني ثم قال يا بني اذا صادفت
صديقاً فافعل ما يسره وخب ما يبصره ولا تكثر مزاحه
فان المزح يذهب البها ويكدر الصفا وله فرح واخر
نزع ثم انشد يقول شعري
ما رحت صديقاً بطيب مزاحاً واخذتكون مزارحاً مليحاً
فلربما مزح الصديق مزحاً كانت لباب عداوه مقناحاً
ثم قال يا بني الصديق كمثل الطعام ان اكلت منه قليل
انتعك وان اكلت منه كثير اضرك وان اتخذت صديقاً
فلا تكثر عليه الزياره فانها تورث البغض وانشد شعري
لا تكثر من خب في كل شهر غير يوماً ولا تزده عليه
ان روي الهلالي الشهر يوماً ثم لا تنظر العيون اليه
ثم قال عليك يا فلان الزياره انها اذا كثرت البهر مسلماً
الم تر ان الصيغ يشامر ايماناً ويطلب بالامدى اذ اماناً
ثم قال يا بني احفظ الجار ولا تفنك له ستر ولا تشخ له ولد
فان اذنب قاغزو وسامح واساله عن حاله سواء الكرم
لا يضيف خاطر منه واذا وقعت اساءة فلا تواخذه
ثم انشد شعري
ليس الكرم الذي يوتي مكارمه ان الكرم الذي يوتي ولا

ولا الخليم الذي ان شئت قرنته ان الخلم الذي للذئب يغتفر
فمن حفر حفرة لا بد يسكنها واذا حفرة فوسع حتى تحتفر
ان الشباب لهم ذنب اذا جهلوا وليس يقبل من ذي شئ غدا
ثم قال يا بني اطلب المعاش وانفق في الحلال فان فيه
ثواباً جزيلاً واجراً عظيماً كما سيما على العيال والاطفال
وانشد يقول شعري
طلب المعاش فصيله تقنى الكرم عن السؤال
وتعود في الحظ العظيم اذا غفلت عن العيال ثم قال
يا بني عليك بالصبر فان مع الصبر النصر يا بني اذا صبرت
ثلاث حصال عز من غير عشيرة وعلم من غير حجة
ثم انشد يقول شعري
الا يا نفس ان ترضى بقوت فانك عزيزة فبك اغنية
دعي عنك المطامع والتماهي فكم امنية جلبت منية
ثم قال يا بني اياك والحرم فانه كم اهلك المرمية
والليل والصبح لا يقامعه قد جمع المال غير كله
ويكمل المال غير من جمعه ويقطع الثوب غير لابسه
ويلبس الثوب غير من قطعه يا بني عليك بمداورة الرجال
صغرى هم وكبير هم فقير هم وانشد يقول شعري
لدار الاربعة ووصول وجمال وعزة ووصول
ثم قال يا بني احفظ لسانك يعلو اشارك ويعز سلطانك

٢٤

وانشا يقول يقول اشعرا
احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغ عندك انه ثعبان انت
كم في المنابر من قيل لسانه كانت تهاب لسانه الاقران
ثم قال يا بني اذا نطقت فانطق بالحكمة والا امسك بمعروف
فان فضل الصمت على الكلام كفضل السماء على الارض
والعاج على الطعام ثم انشد يقول شعرا
ان كان نطقك يا نبي من فضية فالصمتة در من زانه يا قوت
مازك واصميت بوقر كما من الانام ولا يعاب صموت
وقال حسي بعلمك مانع ما الذل الا في الطمع
ما طار طيرا وارفع الا كما طار وقع
ما ضاق بشي وامتنع الا كما قيل اشع
يا بني الكرم اذا وعد وفا وادانوا عدعا فلا تقاعن بلسا
ما لم توفه باقتنائك ثم انشد شعرا
اذا قلت في شي نعم فانه فقولت نعم دبت على الخ واجب
والا فقل لا واسترجه وارح به ليلا يقول الناس انه كاذب
ثم قال يا بني لا تؤخر الوعد وان كان جزيل فليق به اذا
كان قليلا ثم انشا يقول اشعرا
اذا انت العطيبة بعد مطل مللناها وان كانت جزيلة
وتفوح بالعطية حين تأتي مججلة وان كانت قليلة
ثم قال يا بني اياك والضحكة تانه يهين القلب وينهب بها
الوجه ويصف لاسنان ويورث الشيب يا بني بيت
امعالك

افعالك واصدق بفالك ولا تضحك بين القبور
فانها اول منازل الآخرة واياك والا لتفانت في القلوه
فانه يوجب عليك الاعراض من الله تعالى ولا تقلم
اطفارك باسنانك فانه من عمل الشيطان ويورث الهرم
والكسل والفقير والضييق في الصدر وسلم على من لقيت من
المسلمين صغيرا وكبيرا عبدا وحرأ ولا تخم بسلا مكاله
بالثياب ولا يعجبك تقسك فان ابيع الصفات الابعاب
ثم انشد شعرا لا تعجبك اثوابا على رجل دع عندك اثوابه وانظر الى
فالعود لو لم تفر منه رواحه ما فرق الناس بين العود والخطب
وقال الاشع من القفر فانه يسود الوجوه الصبا
والا لسن القمصا واذا بليت به فاطلب من الدم الجاح
وانشد يقول اشعرا
اذا افتقر الانسان تل صديقه واعرض عنه خله وشقيقه
ولم يستمع منه الكلام جليسه وهان على كل الانام حقوقه
وان القنا يزر به قلت ماله وان شير اباه وعروقه
ثم قال يا بني اذا افتقر الانسان ترك به اربع خصال ضيق
وكثرة اعداياه وترايدت حسراته وقلت نعمته وذبت
تضارته وتغيرت هيئته ولا احلا من المال
ثم انشد اخوانا من محبوب الى الناس كلهم
ودوا الفقير مخفوض الرى الناس جانبه
فمن يفتقر يوما يلا قيب ماله ويعرض عنه اهله

نفاية الحفظ والملاحة